Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا غرابة إذن أن يضع فى عدد من **مؤلفاته بعض الرسوم** ، يصور بها جانبًا من أحلامه على نحو أكثر سهولة للناس من أصحاب الخيال[١٠] .

وتقنية **ابن عربى** مثل تقنية **لوليو** ، صعبة وغامضة على الغرباء ، وإن شئت طبقًا لما يصرح به هو نفسه ، إن علمه لا يمكن أن يخضع للتقنية ، ولا تكفى اللغة العادية لعرضه . وفيما يتصل بالأشياء التى تتشابه يكفى أن يتفق الناس على أن يعطوا نفس الأسماء لنفس الأشياء ، أما العلوم الإلهية ، وتجيئه إلهاما ، فلا توجد لها مصطلحات لأن ماعند الله ليس له مثيل ، ولمن جانب آخر لا يحدث أبدًا أن يظهر ماهو إلهى للشخص الواحد مرتين فى الصورة نفسها ، وبالتالى من المستحيل أن توجد تقنية لتوصيله . وفضلا عن ذلك يحدث للصوفية ما يحدث للعشاق ، حين يبلغ بهم هياج الشهوة مبلغه ، فيتحدثون مثل المجانين ، بطريقة شاذة ومبالغ فيها ، لأنهم لا يستطيعون أن يتحكموا فى إرادتهم ، ولا أن يقيسوا المدى الذى تبلغه ألفاظهم .

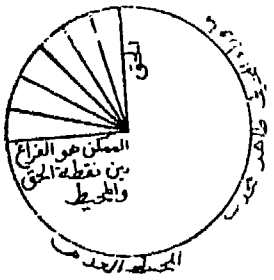

شكل (٣)

فى ضوء ما فصلناه سابقا نستطيع أن نفهم موقف ابن عربى ، وكان فى نطاق الإسلام شبيهًا بموقف لوليو بين المسيحيين : ذاك مثل هذا كان عدوًا متطرفًا وصريحًا لآراء ابن رشد الفلسفية ، والمفكرين الأحرار ، والذين يرفضون فكرة الإلهام والنصوص الدينية ،

---

(١٠) يقول ابن عربى فى كتابه الفتوحات المكية ، الجزء ٣ ، ص ٥٢٣ ، أنه ألف كتابا بعنوان : انشاء الجداول والدوائر ، صور « فيه العالم والحضرتين ممثلتين فى أشكال العلم بها على صاحب الخيال ، إذ لا تخلو العقول من حكم الأوهام فيما تعلم أنه محال ، ومع هذا تتصوره ، ويغلب عليها حكم الوهم ، إذ لا ينضبط لها العلم بذلك إلا بعد تصوره ، وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة » .